أحفاد «أبو رغال» لن يفلتوا من العقاب

محمد أنعم

العدوان الذي تتعرض له بلادنا أرضاً وإنساناً والذي نتج عنه قتل وجرح وإعاقة الآلاف من الأطفال والنساء والشباب وكبار السن وتدمير كل مقدرات الوطن والبنى التحتية والطرقات والجسور والمدارس والجامعات والمستشفيات ودور الرعاية الصحية والمعاهد الفنية والتقنية وكليات المجتمع والمصانع والمزارع ودور العبادة ومحطات الكهرباء ومشاريع المياه والكثير الكثير من الممتلكات العامة والخاصة، كل ذلك لا يمكن أن يُمحى من الذاكرة الوطنية وستظل الأجيال المتعاقبة تتذكرها وتتناقل أخبارها بألم وحُرقة، وسيظل جرح شعبنا غائراً جراء بشاعة ذلك العدوان الهمجي الغاشم الذي تقوده السعودية وتخطط له وتموّله، غير مراعية لحقوق الجوار والأخوّة ووحدة العقيدة والدين والمصير المشترك.

غير أن الأهم من كل ماحدث وماتم ذكره ومالم يُذكر من المآسي والكوارث ومجازر الإبادة الجماعية التي قام بها العدوان، وتسبّب في آلام وأوجاع وجروح مادية ونفسية لدى كل أبناء الشعب اليمني العظيم الصابر والصامد.. نقول إن الأهم: هل سينسى اليمنيون- صغيرهم وكبيرهم، رجالهم ونساءهم- من كان السبب في القتل والدمار، ومن يتحمّل مسئولية أرواح اليمنيين التي أُزهقت ودمائهم التي سُفكت، ناهيكم عن الخسائر المادية المهولة..؟

لا.. وألف لا، لن ينسى اليمنيون ذلك ولا يمكن، بل ومستحيل، خاصة وأن كل فرد من أبناء الشعب اليمني يعرف حق المعرفة من حدد للعدوان الأهداف ومن قدّم الإحداثيات لكل هدف، بما فيها المساكن التي قُصفت على رؤوس ساكنيها، والتجمُّعات التي كانت مكتظة بالناس الأبرياء، سواء في الأسواق العامة وصالات العزاء والزواج وفي الطرق والمدارس، والمصانع والمزارع أو كل ما استهدفته طائرات وبوارج العدوان بصواريخها وقنابلها العنقودية والفراغية والانشطارية والارتدادية والفوسفورية وغيرها من القنابل والصواريخ المحرّم استخدامها دولياً.

إن اليمنيين لا يمكن أن ينسوا أو يتنازلوا عن دماء أبنائهم وإخوانهم وآبائهم وأمهاتهم وبناتهم وأخواتهم وكل من قتلهم العدوان بسبب من باعوا ضمائرهم ووطنهم وشعبهم، الذين حددوا الأهداف وقدّموا الإحداثيات، أمثال عبدربه منصور هادي، وعلي محسن الأحمر، ورشاد العليمي، وهيثم قاسم طاهر، ومحمد المقدشي، وأحمد عبيد بن دغر، وعبدالعزيز جباري، وناصر عبدربه الطاهري، وهاشم الأحمر، وحسين عرب، وحميد الأحمر، وعبدالملك المخلافي، وأحمد لاهب، وعثمان مجلي، وياسين مكاوي، وحمود المخلافي، وأحمد عوض بن مبارك، واليدومي، والزنداني، وعبدالوهاب الآنسي، وسلطان العتواني، وياسين سعود ثعبان وغيرهم الذين تلطخت أياديهم بالدم والقتل والسحل وذبح الأبرياء من المواطنين.. وتورّط أولئك القتلة والسفاحون من خلال تكليف عصابات تابعة لهم باختطاف الكثير من المواطنين الأبرياء الرافضين للعدوان، وكذلك التعامل غير الإنساني والأخلاقي في معاملة الأسرى، حيث يقومون بذبحهم والتنكيل بجثثهم، وسحلها في الشوارع وإخفاء جثث الكثير من الذين قاموا بذبحهم وهم أسرى حرب، وتخلّصوا منهم جسدياً في معتقلاتهم وأماكن الموت التي يرتكبون فيها تلك الجرائم.

إن ذاكرة التاريخ لا يمكن لأحد طمسها، كما أن ذاكرة اليمنيين ستظل متوهجة ولا يمكن أن تُمحى منها تلك الصور الوحشية والبشعة لمجازر العدوان والمشاركين له بالفعل وبالمشورة والتحديد، فهي ذاكرة فولاذية لا تصدأ.

الميثاق
يسار الأمة اليمنية الأمينة
تأسست عام ١٩٨٢م

رئيس التحرير
محمد أنعم
chief@almethaq.net
benanaam@gmail.com

العدد (١٨٤٩)
الاثنين :١٣/ ٣/ ٢٠١٧م
الموافق :١٤/ جمادى الثاني / ١٤٣٨هـ
Issue (1849)
Monday:13 March.
contact@almethaq.net

ياسين سعود ثعبان

يتنقل ياسين سعود ثعبان بمواقفه من هذا الحجر الى ذلك بشكل يكشف عن حقده على كل شيء في الوطن، ولذا يتحرك بانتهازية وبعقلية تآمرية لا حدود لها.. وفي استعداد للمتاجرة تى بالدماء.. فهذا الثعبان الأرقط ارتعدت مفاصله بعد أن وجه له حزب الاصلاح بالأمس رسالة تحذير عبر مقالة تضمنت تلميحاً بتغييره من منصبه كسفير في بريطانيا.. الخوف والرعب من الاصلاح دفع هذا الكائن الزاحف ياسين سعود ثعبان للتودد لحزب الاصلاح ومهاجمة الحراك وتكذيبهم والمدافعة عن التاريخ الدموي للاصلاح.

كل هذا السقوط من أجل أن يحافظ على منصبه كسفير، وبأسلوب البروليتاري الرث نجده يتخذ من «عفاش» شماعة لمحاولة تمرير أكاذيبه ومغالطاته لتبرير متاجرته بدماء الأبرياء..

الضمير العالمي يُدفن في اليمن

من أولويات الدولة اليمنية وأية دولة في العالم أن تحقن دماء ابنائها وتحافظ على استقلالها وتبسط سيادتها على أراضيها.. الخ.

فخلال عامين من العدوان ودماء اليمنيين تُسفك والقيادة اليمنية تتوسل الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية والضمير العالمي أن يتحرك لإنقاذ الشعب اليمني من حرب الإبادة الجماعية قصفاً وتجويعاً.

واضح أن الضمير العالمي أُغتيل برصاص وهابيين.. ودماؤه هي التي تتدفق من أجساد آلاف الأطفال في اليمن وسوريا وليبيا وغيرها.

المجلس السياسي وحكومة الانقاذ مطالبون بالكف عن المراهنة على الخارج وأن يجبروا العدوان على وقف إبادة الشعب اليمني وكسر الحصار.. نحن في حرب، والأولوية الآن لمجلس عسكري وسياسي في آنٍ معاً.

إتجاه

مهالك العبث..!!

عبدالله الصعفاني

المفروض أننا تحت سماء العدوان وأننا في حرب يردد التلفزيون صباح مساء أنها مقدسة.. والمفروض أننا تحت الحصار ، ماذا يعني هذا في أحد ملامحه ؟ يعني عدم الإهدار لكل هذا الرصاص وكل هذه القذائف في الهواء.. المصيبة ليست في الإهدار في غير محله حيث بمقدور قيمة رصاصتين إعاشة أسرة كاملة ليوم كامل.. المصيبة في عدد ضحايا راجع رصاص العبث.

◇ وحيث وقد أنهيت الفقرة السابقة بكلمة "العبث" تعالوا نتوقف أمام مأساة إصابة طفل بريئ براجع رصاصة انتزعت روحه البريئة.. فرح أو ترح دفع بذلك المقذوف القاتل إلى رأس بريئ فأودى بحياته.. لا يجوز بأي حال من الأحوال أن نفرح للعريس فنقتل، ونفرح للشهيد فنقتل، ونفرح لعودة أي حاج فنقتل.

◇ مرة أخرى.. العبث..

تصوروا أن الطفل المقتول برصاص الراجع قضى نحبه وهو راكب على دراجة نارية ضمن أربعة أشخاص كانوا يركبون الدراجة.

◇ هل قتلت أربعة ركاب؟ نعم كانوا أربعة ركاب لولا الصعوبة لرأينا في الدراجة النارية في اليمن خمسة وستة بل ولجعلناها صورة من سفينة نوح التي حملت من كل زوجين اثنين.. تُرى هل عندنا احصاءات لعدد قتلى العبث وقتلى الاستهتار بالدماء والأرواح؟

◇ بمناسبة الرصاصة التي أودت بحياة الطفل وهو يتوسط ركاب الدراجة " المعجزة " .. ماذا لو أن الرصاصة أصابت السائق لا سمح الله وهو في لحظة اندفاع معروفة في الدراجات النارية، المؤكد أننا لا سمح الله سنكون أمام قتل وانقلاب مروع تكتمل معه المأساة بجنازة جماعية ضحيتها الركاب والمشاة، وبطلها العابث القادم من السماء والأرض.

◇ مأساة رحيل الطفل الملاك صارت تكراراً لفوضى يمنية مع السلاح يتحول معها العريس أو العروس إلى ضحية، والراغب في المجاملة والفرح إلى قاتل.. الكارثة أن كثيراً منا يردد بعد كل حادثة قتل بالرصاص الفرائحي العابث لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يبدأ إما بالفرجة على عبث إطلاق الأعيرة النارية الخفيفة والمتوسطة في الهواء أو المشاركة في ذات العادة السيئة في أقرب مناسبة.

◇ سيقول بعضكم -ومعه حق- وما هو الحل؟

الحل في جانبين:

الأول.. التوعية في منابر المساجد وفي وسائل الإعلام لتعزيز سلطة الأخلاق وحسنة التواضع ومنع الشبهات القاتلة.

والثاني.. تفعيل سلطة ما تبقى من المؤسسات بحيث يتم منع إطلاق الأعيرة النارية في الأفراح والأتراح وليس الاستسلام لسفه الفرجة على تحويل الموت إلى بضاعة يومية يجري تصديرها للأبرياء صباح مساء.

الإعلام الرسمي والشراكة

وكالة «سبأ».. صحيفة «الثورة».. الفضائية «اليمنية».. اذاعة «صنعاء».. المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.. قناة «سبأ».. قناة «الإيمان».. صحيفتا «الجمهورية، وأكتوبر».. الخ.. طبعاً نتطلع أن يجسد الإعلام الرسمي الرسالة الوطنية وتترجم التعيينات الشراكة وهذا ما نتوخاه من الاستاذ وزير الاعلام مع الأخذ بالمعايير الوطنية والكفاءات والخبرات المهنية.

للعلم أنه وسط هذه القائمة الطويلة للإعلام الرسمي لا وجود لكفاءات المؤتمر والتحالف في قياداتها، مثلما لا وجود لهم أيضاً في المناصب القيادية في وزارة الإعلام.

نطرح هذا أمام المجلس السياسي الأعلى فقد حان الوقت لترجمة الدستور والقانون والاتفاق الوطني التاريخي بين المؤتمر وحلفائه وانصار الله وحلفائهم.

حكومات الهمج!!

مثلما تهاجم جسد الانسان الجراثيم والمكروبات من داخله وخارجه.. جسد اليمن الأرض والانسان والحضارة والتاريخ تتعرض اليوم لمهاجمة تجار الحروب والمتآمرين أمثال: غزوان، بن دغر، العرادة، بن بريك، أبو قحطان، والقائمة تطول.. فهذه النماذج التفتيتية تظهر بشاعة المخطط التآمري التمزيقي الذي يستهدف وحدة اليمن وتقسيمه الى كنتونات مناطقية ومذهبية للانقضاض على الدولة وطمس الهوية اليمنية، الأمر الذي يُوجب على كل القوى الوطنية التصدي له والتحرك لتشكيل اصطفاف وطني واسع لوأد المشاريع الصغيرة.

الكاوبوي ترامب!!

طابور كبير من المتهمين بالإرهاب وتتصدر أسماؤهم قائمة الخزانة الأمريكية والذي يعدون من أبرز المعاونين للفار هادي وفي المقدمة الزنداني، الأهدل، والحسن أبكر، والحميقاني، علاوة على العليمي، والمخلافي.. الخ، كل هؤلاء وغيرهم يعيشون في الرياض ويديرون جبهات يخوضها متطرفون داخل اليمن الى جانب السعودية ولم نسمع الرئيس ترامب يتحدث عن أي منهم، في الوقت الذي يشن عشرات الغارات على الاطفال وصغار المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة وتجري عمليات قتلهم بدم بارد بحثاً عن بطولات كاذبة في حرب تبدو ليست إلاّ مجرد «بربجندا» يحاول من خلالها ترامب إعادة هيبة أمريكا التي سقطت في معاركها القذرة في افغانستان والعراق وسوريا!!

السعودية تهاجم اليمن وتكشف مؤخرتها لإيران

ازداد التوغل الإيراني في المنطقة العربية في السنوات العشر الأخيرة أكثر من أي وقت مضى، بسبب الدور القذر الذي تلعبه السعودية وبعض الدول الخليجية والتي تشن حروباً عدوانية ضد الأنظمة القومية العربية وعملت على اسقاطها واجتثاث الانتماء القومي واستبدال بهويات طائفية ومذهبية هذا ما يتضح بشكل جلي في طبيعة الصراعات الدامية المحتدمة في المنطقة العربية والتي تأخذ طابعاً مذهبياً، وإذا كانت السعودية وبعض دول الخليج قد تآمرت على النظامين العراقي والسوري وفتحت بوابة العرب الشرقية للتمدد الإيراني وتشكيل الهلال الشيعي بإسقاط بغداد والاطاحة بنظام صدام حسين.. فإن الجبهة الأكثر قوة اليوم التي يقف أمام التمدد الإيراني تعد اليمن بحكم ما تمثله من مهد للعروبة وأصل للعرب ونقاء هذا الشعب وتمسكه بالهوية القومية ودفاعه عنها باستماتة واستحالة اختراق المجتمع اليمني أو تذويبه أو دمجه بشعوب أخرى، فهذه الخصوصيات تمثل مصدر قوة لا يستهان بها في مواجهة التمدد الإيراني في المنطقة العربية.

غير أن اللافت أن المخطط التآمري السعودي على العراق وسوريا وضع اليمن ضمن أجندته بدليل أن الحرب العدوانية التي تشنها السعودية ودول تحالف العدوان على اليمن لا تخدم الأمن القومي العربي على الاطلاق وإنما تستهدف ضرب البوابة الجنوبية للأمن القومي العربي واضعافها وتركها مفتوحة لمحاولة التمدد الإيراني الذي لا توجد له أية بيئة حاضنة داخل المجتمع اليمني ويصعب ان يخترق هذا الشعب تحت أية مسميات.

وخلال عامين من العدوان السعودي بدعوى محاربة إيران وعلى الرغم من أن هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة، فإننا نجد في ذات الوقت أن إيران بأسلوب المتآمر الحاقد يتعمد مسئولوها إطلاق تصريحات صحفية تدفع دول الخليج للمزيد من التورط في اليمن لأنها تجني ثمار هذه الحرب القذرة، خاصة وأن النظام الإيراني بهذه الحرب ينتقم من الشعب اليمني ويدمر جيشه العربي الذي خاض حروباً شرسة لمواجهة التمدد الإيراني الى جانب الجيش العراقي.

اليوم وبعد عامين من التورط الخليجي في اليمن وما أحدثه هذا العدوان من زلزال هز هذه الأنظمة واقتصادياتها نجد ايران تتحرك بقوة داخل الدول الخليجية وتفرض اجندتها بنفس الطريقة التي اتبعتها بعد احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية، لكن بأساليب قد لا يغلب عليها الطابع العسكري، حيث يلاحظ تواجد إيراني متزايد في قطر والامارات والبحرين والسعودية والكويت من خلال قوتها الاقتصادية والاجتماعية والمذهبية، ولعل الزيارات الرفيعة لمسئولين إيرانيين للعديد من العواصم الخليجية تندرج في اطار تزايد التمدد الإيراني وفرض اشتراطاته على دول الخليج ومن ذلك الحوار الإيراني السعودي الدائر حول الحج والذي تؤكد كل المعلومات أن إيران ستفرض شروطها على الرياض بالقوة.

الشيء الآخر أن زيارتي الرئيس الإيراني حسن روحاني الى الكويت وسلطنة عمان إرادت من خلالهما طهران أن تؤكد أنها حاضرة بقوة في دول الخليج وإن كانت بعض دوله سحبت سفاراتها إلاّ أن إيران حاضرة بقوتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية داخل دول الخليج، وعلى هذا الأساس لا غرابة في أن يستقبل أمير قطر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف -الأربعاء- بالدوحة وتكرس مناقشتهم حول العلاقات الاقتصادية والتجارية وغيرها من القضايا الثنائية التي لم يفصح عنها.

والمثير للدهشة هو كيف تتحاور دول الخليج مع ايران وبهذا الشكل اللافت وعلى هذا المستوى الرفيع في الوقت الذي تواصل حربها العدوانية على اليمن بدعوى محاربة إيران والذي لا يمكن أن يفرط بهويته وعروبته.

حقيقة لقد أصبحت ايران تضع أقدامها على الشواطئ الغربية للخليج الفارسي بكل سهولة، والأحداث في البحرين تجعل المنطقة أمام تحول حتمي لمرحلة جديدة، والشيء الآخر اللافت بهذا الشأن أن الاشتراطات الاماراتية الثلاثة أو الأسس التي حددها وزير الدولة للشئون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش للتعامل مع إيران والمتمثلة بعدم التدخل في الشأن الداخلي، وقبول طهران بأن ثورتها شأن داخلي وغير قابلة للتصدير، وكذلك القبول بمبدأ المواطنة على أساس الوطن، وليس المواطنة على أساس المذهب، والمتأمل في تفاصيل هذه الأسس يجد أنها مجرد جمل مطاطية، لأنها تعد مسلّمات ولا تحتاج الى أي اتفاق حولها.. لكنها تمثل رضوخاً مخجلاً، وطبيعي أن تقبل بها إيران التي أصبحت حاضرة بقوة في دول الخليج بسبب تورطها في اليمن وبعد أن تركت مؤخرتها مفتوحة لعبث الإيرانيين!!